- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٦٩م، ط(د).
- رزق، خليل، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية بيروت: دار الأشراف، ط١، ١٩٩٨م.
- السكاكي، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم ظبطه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية ط (د)، ١٩٨٣م.
- الشهري، عبد الهادي ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، بيروت: دار الكتاب الجديد، ط (١)، ٢٠٠٤م، ص٤٣١.
- صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، بيروت: دار الطليعة ط (١)، ٢٠٠٥م.
- الظواهري، كاظم، بدائع الإضمار القصصي في القرآن الكريم، ط١، ١٩٩١م.
- علي، محمد محمد يونس، علم التخاطب الإسلامي، دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، بيروت: دار المدار الإسلامي، ط(١)، ٢٠٠٦م.
- العوا: سلوى محمد، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم القاهرة: دار الشروق، ط١، ١٩٨٨م.
- نجية، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط(د)، ٢٠٠٢م.
- نوسى، عبد المجيد، التحليل السيميائي للخطاب الروائي البنيات الخطابية – التركيب – الدلالة، الدار البيضاء: شركة النشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م.

الدوريات:

- مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد ١٩ السنة ١٠، ٢٠٠٦م.
- المجلة الجامعة، المجلد الثاني، العدد ١٦، ٢٠١٦م
- مجلة علوم اللغة، المجلد ٦، العدد ٤، ٢٠٠٣م.

انظر: نوسي، عبد المجيد، التحليل السيميائي للخطاب الروائي البنيات الخطابين – التركيب – الدلالة، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع، ط (١)، ٢٠٠٢م، ص١٠٨.

(xxiv) المركز المفهومي، مصطلح أطلقه الأستاذ/ عبد الرحمن الحاج، على المفردة القرآنية التي يدور الخطاب القرآني حولها،

انظر للاستزادة: حللي، عبد الرحمن، الأسماء والكلمات: دراسة مفاهيمية قرآنية، مجلد التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية بما ليزيا، العدد ١٩، لسنة ٢٠٠٦م.

(xxv) المسار التصويري يتحدد بصفته تسلسلاً متشاكلاً من الصور يكون ملازماً لثيمة معينة، قائماً على الترابط بين الوحدات.

نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، مرجع سابق، ١٧١-١٧٢.

(xxvi) سورة مريم، ٥٨

(xxvii) انظر: أبو ديب، كمال، في الشعرية، بيروت، مؤسسة الأمان العربية، ١٩٨٦م، ص٢٨

(xxviii) الظواهري، كاظم، بدائع الاضمار القصصي في القرآن الكريم، ط١، ١٩٩١م.

(xxix) سورة مريم، ٤٨

(xxx) سورة مريم، ٤٩

(xxxi) علي، محمد محمد يونس، علم التخاطب الإسلامي دارسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، بيروت، دار المدار الإسلامي، ط (١)، ٢٠٠٦م، ص٢٥.

(xxxii) انظر: غوادره، فيصل، المستوى البلاغي في سورة مريم، غزة، جملة سلسلة الدراسات الإنسانية في الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٨م.

(xxxiii) غوادره، المستوى البلاغي في سورة مريم، ص١٢١.

(xxxiv) رزق، خليل، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، بيروت، دار الأشرف، ط١، ١٩٩٨م، ص٢٨.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أبو ديب، كمال، في الشعرية، بيروت، مؤسسة الأمان العربية، ١٩٨٦م.
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط (د)، ٢٠٠٣م، ج١٥.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، صححه ودققه: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجبل، ط (د)، ١٩٠٠م، ج١
- الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت منشورات دار الهلال، ط (د) المجلد ٢

(x) نجية، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط (د)، ٢٠٠٢م، ص٣٢

(xi) المعاني القضوية عند غرايس: هي معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى الآخر في علاقة إسناد صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، بيروت، دار الطليعة ط(١)، ٢٠٠٥م، ص٣٥.

(xii) سورة مريم، ١٨

(xiii) المعنى العرفي: هو الدلالة التي ترتبط بالجملة ارتباطاً أصيلاً، وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين. أما المعنى الحواري: فهو الدلالة التي تتولد تبعا للمقامات التي تنجز فيها الجملة انظر: صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص٣٦

(xiv) سورة مريم، ١٩

(xv) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٣م، ج١٥، باب الهاء فصل الواو.

(xvi) مبدأ التعاون: يروم تحقيق هدف الاتصال بين الناس وفق التعاون والتقارب في الأغراض بين المتخاطبين، وسع غريس المفهوم ليشمل أربع مسلمات حوارية: الكم، الكيف، الأسلوب، المناسبة. انظر: صحراوي، التداولية عند العرب، مرجع سابق، ٣٣/٣٤.

(xvii) سورة مريم، ٢١.

(xviii) متضمنات القول: مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب كالافتراض المسبق والأقوال المضمرة.

انظر للاستزادة: صحراوي، التداولية عند العرب، مرجع سابق، ص٣٢

الشهري، عبد الهادي ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط (١)، ٢٠٠٤م، ص٤٣١.

(xix) سورة مريم، ٢٢

(xx) سورة مريم، ٢٣

(xxi) سورة مريم، ٢٩

(xxii) صحراوي، التداولية عند العرب، مرجع سابق، ص٣٤.

(xxiii) التشاكل: يرتبط بتوالد مجموعة من الوحدات المعجمية عن طريق التراكم القسري والاختياري مما يفضي إلى تحقيق تشاكل دلالي منسجم.

للأحداث وفق مركزية تهدف اليها السورة، وعليه فإن ما يعرض من قصص الأنبياء يمثل مشاهد قصصية لا قصصاً كاملة.

التوصيات:

- حاجة الدراسات القرآنية للمقاربات النصية لكشف أسرار النص القرآني وأعماقه، وصور إعجازه المنهجي لما فيها من رد حجاجي على النظريات الفلسفية الدخيلة على تفسير القرآن بما تحويه من أباطيل تأويلية، ولي أعناق النصوص القرآنية.
- ضرورة وعي الدارس للقرآن الكريم بالخطاب المصاحب له، من حيث منهج فهمه والاستنباط منه وفق ما تضمنته السيرة النبوية وسير الصحابة واجتهاد المفسرين مع الحرص على البحث في القرآن الكريم عن حلول حقيقية لمشاكل البشرية وقضاياها المعاصرة.

الهوامش:

(١) بيدق، سالم علي، السرد القرآني خصائصه وتقنياته، المجلة الجامعة، ٢٠١٤م، المجلد الثاني، العدد ١٦، ص٢٠٩.

(ii) محمد، رجب عثمان، مفهوم السياق وأنواعه ومجالاته وأثره في تحديد العلاقات الدلالية في الأسلوب، مجلة علوم اللغة، المجلد ٦، العدد ٤، ٢٠٠٣م، ص٩٦.

(iii) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، صححه ودققه عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ١٩٠٠م، الجزء الأول، ص١٣٨-١٣٩.

(iv) السكاكي، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، طبعة نعم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ص١٦٨/١٦٩.

(v) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة القاهرة، ط (د)، ١٩٦٩م، ص٩٣

(vi) سورة مريم، ٥٨.

(vii) انظر الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، منشورات دار الهلال، المجلد ٢، ط٣، ١٩٩٠م.

(viii) انظر كتابه: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص٩٣.

(ix) انظر: العوا، سلوى محمد، دار الشروق، ط١، ١٩٨٨م، ص٢٣.

الخاتمـــة

كانت هذه الدراسة محاولة تتطلع إلى التجديد في تناول الدرس القرآني، واستجلاء بنيته النصية، وخلصت إلى مجموعة من النتائج، منها:

١- إن القصة القرآنية ترتبط بأهداف وغايات تربوية ودينية تربط في مقام واحد عدداً من المشاهد القصصية التي تعزز الصورة الكلية للمشاهد القصصية.

٢- إن دراسة القرآن الكريم وفق بنيته الكلية وتماسكه النصي تفتح بابا واسعا من الدراسات التطويرية الكاشفة عن الإعجاز البنائي لمعاني القرآن الكريم ومفاهيمه، وتفتح الباب أمام تقديم حلول حقيقة لمشاكل البشرية في العصر الحاضر، وإقامة أنظمة حضارية ترقى بالبشرية وتهذب أخلاقها.

٣- اتسم أسلوب القصص القرآني بجملة سمات، منها:

(أ) الاقتصاد في تصوير الأحداث بقدر ما يخدم العظة و العبرة دون إثارة مفتعلة وأحداث ملفقة.

(ب) التحول الكبير في سلوك الشخصيات القرآنية يلازم أحداثاً عظيمة ومعجزات خارقة مما يسهم في نمو الشخصية وتحولها لنموذج بشري كـ(إنجاب زكريا وهو شيخ كبير و زوجته عاقر، حمل مريم من غير زوج وولادة المسيح)

(ج) يتسم السرد القصصي في القرآن الكريم بانقطاع الحوار أحيانا للإيضاح فالقصص القرآني له أهداف تربوية لا مجرد متع جمالية.

(د) القصة القرآنية تبرز المعجزات والخوارق التي وقعت حقيقة بعيدا عن التزييف الفني الذي افتتن به كتاب القصة المعاصرة مما يضفي على القص القرآني طابع القداسة والإعجاز.

(هـ) متوالية القص القرآني تسير وفق بناء المتوالية السردية من توازن فاضطراب فتوازن، غير أن الجملة السردية الواحدة في القرآن قد يتوالى فيها حالتي اضطراب فتوازن بناء على توالي المعجزات التي تمثل قوى متعددة في المقام الواحد على نحو ما نجده في مشاهد قصة السيدة مريم.

٤- طبيعة البناء القصصي لقصص الأنبياء في القرآن الكريم تخضع لمبدأ الانتقاء والاصطفاء

لهول الألم وجرم الفضيحة.

* مناداة عيسى لأمه من تحتها وبث الطمأنينة والوصايا. ← مرحلة قوة.

* طمأنينة مريم وإيمانها بعظم المعجزات التي توالت عليها. ← مرحلة توازن.

المشهد الثالث في قصة مريم:

حمل مريم لوليدها وذهابها إلى قومها بعد

انقضاء النفاس. ← مرحلة التوازن.

لوم القوم وتوبيخ مريم والنيل من عرضها. ← مرحلة قوة.

خوف مريم وصمتها والإشارة إلى وليدها. ← مرحلة اضطراب.

زيادة تعنيف قومها لسخريتها منهم بإشارتها للصبي. ← مرحلة قوة.

حديث عيسى عليه السلام ودفع الشبهة عن أمه والتبشير بالنبوة. ← مرحلة التوازن.

ثم يسير السرد القرآني على المراحل ذاتها في المقطع الثالث حيث مشهد الجدال بين إبراهيم عليه السلام وأبيه آزر؛ فحالة الود والنصح بين إبراهيم وأبيه تمثل مرحلة التوازن، ليعقبها مرحلة القوة الأولى بالحجج الدامغة التي يطرحها عليه السلام على أبيه ويستثير الأب، ويدخله في مرحلة من الاضطراب والهياج الذي يدفعه إلى التبرؤ منه ويمارس عليه سلطته في التهديد بالقتل ليصل المشهد إلى حالة التوازن النفسي حين يقرر إبراهيم عليه السلام اعتزالهم والانكفاء على نفسه وبيته، فيرزق بالذرية والاستقرار النفسي.

وهكذا تسير متوالية السرد في القصص القرآني وفق بناء الجملة السردية داخل المقطع الواحد، وهو البناء الذي لا نتمثله في بقية قصص السورة التي تمثل سردًا خبريًّا لا قصصيًّا (خبر موسى- خبر إسماعيل – خبر إدريس).

الحبكة.

ولنتأمل قصة زكريا عليه السلام:

* دعاء ربه دعاء خفيًّا عن الناس. ← مرحلة التوازن (بين يدي الله).
* نداء زكريا وإجابة دعوته. ← مرحلة قوة (١).
* صدمة زكريا وهو الشيخ العجوز وزجته عاقرًا. ← مرحلة الاضطراب.
* يأتيه الأمر صريحًا نافذًا قويًّا بتحقيق المعجزة (قال كذلك قال ربك هو على هين). ← مرحلة قوة.
* يطلب زكريا الآية ليسلم بها وتتحقق البشرى له. ← مرحلة التوازن.

وفي قصة السيدة مريم تنتظم هذه المتوالية على النحو الآتي:

* انتباذ مريم عن أهلها في المكان القصي تبتلًا وتعبدًا لله. ← مرحلة التوازن.
* ظهور جبريل فجأة في صورة إنسية بالقرب منها. ← مرحلة قوة.
* خوف مريم ودفعها للملك بذكر الله. ← مرحلة الاضطراب.
* وصف جبريل عليه السلام بأنه رسول لوهب الولد. ← مرحلة قوة.
* صدمة مريم من هول الهبة ودخولها في حالة من التساؤل ومحاولة الاعتراض. ← مرحلة اضطراب.
* إشارة جبريل عليه السلام بانقضاء الأمر بإعادته لأمر الله. ← مرحلة قوة.
* رضا مريم بأمر الله واحتسابها. ← مرحلة التوازن.

ليعقب هذا المقطع (المشهد القرآني): مقطع آخر

* حمل مريم لعيسى عليه السلام وظهور الحمل. ← مرحلة التوازن.
* آلام المخاض تداهم مريم. ← مرحلة قوة.
* تمني مريم الموت والنسيان من الذاكرة ← مرحلة الاضطراب.

٢-٣- الأساليب البديعية وفنية القصص القرآني:

يقف التوظيف اللغوي المعجز في القرآن الكريم مقابلًا للتزييف الفني في أسلوب القصص المعاصرة، وشتان بينهما، فبينما يلجأ القصاصون و الروائيون إلى أساليب من التزييف القائمة على الخيالات والمفارقات غير المنطقية والنقلات النفسية العميقة بين الأحداث، وتوظيف التقنيات التجريبية وما تؤدي إليه من انقطاع في السرد وفتح للنصوص، تخرج الإثارة والتشويق القرآني في حلة بلاغية معجزة، تتجلى في توظيف الأساليب البديعية لتجعل من المفارقات لغة فاعلة في تنظيم البنية التركيبية للسياق، موظفة أيضًا الطباق والمقابلة والالتفات بين شخصيات القص القرآني، وهي أساليب واضحة في تجلية المشاهد القرآنية في السورة، وقد تتبع الدكتور فيصل غوادرة هذه الأساليب في دراسته (المستوى البلاغي في سورة مريم)[xxxii] بالدرس والتحليل، وخلصت دراسته إلى مجموعة من الظواهر الأسلوبية الملموسة في السورة الكريمة، ومن أهمها الطباق الذي وجده منتشرًا في جنبات قصص هذه السورة، وأورد لذلك نماذج كشفت عن الأثر العميق له في أسلوبية القص في السورة، كما أشار إلى الالتفات وأثره في الدلالة، ثم عرج على التكرار، وأشار إلى تنوع صوره في الأسماء والأفعال والحروف.[xxxiii]

فعمدت الأساليب البديعية إلى رسم معالم المشهد القرآني وأبرزت ملامحه بلغة شيقة مثيرة، فالالتفات-على سبيل المثال- بين الصيغ من خطاب إلى غيبة إلى تكلم، الذي برز في أساليب قصص السورة، يعد محركًا للذهن، وناقلًا للتراكيب من معنى لآخر، ومطلقًا للطاقات التعبيرية في الأساليب.

٢-٤- انتظام متوالية القص في القصص القرآني:

تخضع متوالية القص في الصورة القرآنية وفق ما تظهره سورة مريم لمفهوم الوحدة السردية العليا (المقطع) الذي يرسم مع غيره من المقاطع البنية المركزية للسورة الكريمة.

فالمقطع السردي "يتشكل من مجموعة من الجمل السردية، التي تنتظم في خمس جمل سردية[xxxiv] على النحو الآتي:

حالة توازن ← قوة ← حالة اضطراب ← قوة ← حالة توازن

فالمقطع السردي يمثل انتقال من حالة إلى أخرى، وهو ما يشكل السمة التكوينية الأساسية لبنية

كشفت لنا متضمنات القول من افتراضات مسبقة، وأقوال مضمرة عن جانب من الإيجاز والاقتصاد في الوحدات المعجمية الذي يلقي جزءًا من مسئولية السرد على المتلقي، والسرد بهذه الصورة يحذف بعض المشاهد مما تتممه مشاهد الصورة في سورة أخرى، في دلالة واضحة على أن انتقاء الأحداث يمثل انتقاء لمشاهد من القصة، ثم اختيارها بدقة لتناسب السياق وتؤدي رسالة معينة في زمانها ومكانها.

٢-٢- الفجوات السردية:

اتسم السرد في السورة الكريمة بترك فجوات يمكن تسميتها بمسافة التوتر[xxvii] بين البنى الداخلية، وتعمل هذه الفجوات على إشراك المتلقي في كشف الدلالة كعنصر في عملية التلقي، فيربط مشاهد السورة بما وجده في سور أخرى، ووفق ما يمليه السياق القرآني للآيات التي برزت فيها الفجوة، ووفق ما يسمى بـ(الإضمار القصصي) الذي يراد به "إسقاط كثير من الأحداث لغاية دينية أو فنية".[xxviii]

فقصة زكريا تسكت عن الزمن، وعن الأحداث التي وقعت بين دعاء زكريا وحمل زوجته وولادة يحيى عليهم السلام، ومريم بعد نفخ جبريل في درعها لا يفصح السياق عن حالها ولا عن مدة حملها، ولا زمن وضعها، وهو ما اختلف المفسرون في تحديده، ولم يروا طائلًا من البحث خلفه لأنه لا يترتب عليه حكم شرعي، وجدال إبراهيم مع أبيه أدخله في حوار نتج عنه اعتزال إبراهيم لأبيه وقومه، ولنتأمل قوله تعالى: "قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا* وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا"[xxix]

فسلام إبراهيم لوالده بعد حواره الطويل معه ومحاولته جذبه إلى دين الحق يعقبه اعتزال طويل لم تُحدد مدته، ولم تشر الآيات الكريمة إلى ما حصل لإبراهيم بعد ذلك، ولا كيف كانت علاقته بأبيه وقومه إلى أن وهب إسحاق ويعقوب "فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا"[xxx]

هذه الفجوات في السرد القرآني تسهم في بناء أجزاء الدلالة من خلال تصور الأحداث تصورًا ذهنيًّا، وسكوت المتكلم هنا "يحمل على أنه عملية إبلاغية، ومن ثم يعطي وظيفة تخاطبية"[xxxi] في السياق.

فالجدول السابق يبرز المركز المفهومي للقصص القرآني في سورة مريم، وهو العلاقة بين الآباء والأبناء وما ينبثق عنها من حقوق وواجبات، فالتناسب والتشاكل في الصور يسير في كل قصة في مسار تصويري[xxv] من خلال وحدات معجمية متوالية ولنتأمل النموذج الآتي:

وهن العظم ← شاب الرأس ← امرأتي عاقر ← هب لي ← ولد زكريا

كبر سنه ← هرم ← عجز ← عطاء ← أمل

يرثني ← اجعله رضيا ← إنا نبشرك بغلام

رغبة ← بركة ← بشرى

فالوحدات المعجمية تتوالى:

وحدة معجمية ← وحدة معجمية ← وحدة معجمية ← مسار تصويري

وهكذا مع بقية القصص في السورة الكريمة حتى تكوّنت لنا مجموعة من المسارات التصويرية التي تنسجم دلاليًّا في مركز واحد، وفق الخارطة الآتية:

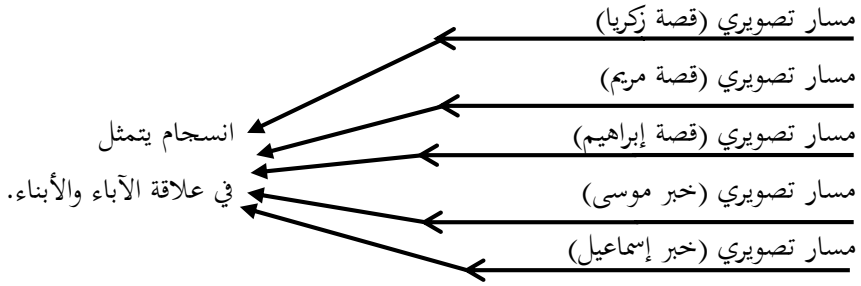

وبهذا تتمثل مشاهد متعددة ترسم منظومة أخلاقية في التربية للأبناء يؤكدها قوله تعالى:

"أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا"[xxvi]

فقرينة (ذرية) في الآية الكريمة تؤكد اجتماع المشاهد القرآنية في قصص الأنبياء حول مركزها المفهومي.

٢- من سمات السرد القرآني في السورة الكريمة:

إن المتأمل في سورة مريم يمكنه تتبع سمات لازمت السياق في سرد القصص تكشف لنا في سياقها العام عن سمات من السرد القرآني حفية بالتتبع من الدارسين، منها:

٢-١- الإيجاز في إيراد الأحداث:

قصة مريم وولدها عيسى عليهما السلام.	١٦ - ٤٠	١- إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلامًا زكيًّا. ٢- فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريًّا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبًا جنيًا. ٣- يا أخت هارون ما كان أبوك أمرأ سوء وما كانت أمك بغيًّا. ٤- برًّا بوالدتي ولم يجعلني جبارًا شقيًّا.	* الولد الصالح هبة من الله تستوجب الشكر. * من حقوق الأم على ولدها تخفيف حزنها، وكف دمعها. * من واجبات المرأة الموحدة لله الحفاظ على شرف عائلتها (الأب – الأم- الأخ). البر بالأم وعدم الجبروت وإدخال الشقاء على قلبها بالإهمال.
قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه	٤١ - ٥٠	١- واذكر في الكتب إبراهيم... إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لايسمع ولا يبصر ولا يغني.. يا أبت يا أبت...". "قال سلام عليك سأستغفر لك ربي" ٢- "فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبيا، وهبنا له من رحمتنا وجعلنا لهم لسانا صدق عليا".	التأدب في مناداة الأب ولين الجانب في النصيحة والدعاء للوالد. إقامة التوحيد لله تستوجب صلاح الذرية.
خبر موسى عليه السلام وأخيه هارون.	٥١-٥٣	واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا.. ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا.	الأخ الصالح هبة من الله لعباده المتقين.
خبر إسماعيل عليه السلام.	٥٤-٥٥	وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا.	دعوة الأهل واستقامتهم من أسباب الرضا والحياة الكريمة.

جدول (١)

الرسالة تقتضي المنزلة من الله

البركة تقتضي الكرامة عند الله

وبهذا فقصة مريم في السورة تخضع لمقتضيات القول، وتشير إلى جانب المسكوت عنه في القصص القرآني الذي لا يلجأ إلى الإثارة المفتعلة وإنما الانتقاء من الأحداث وفق ما يعزز الصورة الكلية للسورة الكريمة، فالقرآن كتاب دعوة ربانية ذو رسالة سماوية لا مجرد قصص للتسلية؛ لذلك لا يستغرق في القصص إلا وفق ما يقتضيه المقام ويؤديه السياق. وهذه الخصيصة للسياق القرآني بارزة في قصص السورة الكريمة، بل لعلها ظاهرة في معظم قصص القرآن.

فقصة السيدة مريم في السورة تبرز لنا مشاهد من حياة مريم كمشهد الحمل، ومشهد الولادة، ومشهد المواجهة مع قومها، وتبرئة الولد لوالدته. ولكن قصة مريم في بنيتها القصصية التامة تجتمع معالمها من هذه السورة، ومن سورة آل عمران التي تحكي الجزء الأول لكرامة السيدة مريم مع أبويها في مشاهد أخرى تتناول الحمل بها، وولادتها، وكفالتها.

إن خضوع القصص القرآني لمبدأ التشاكل[xxiii] والتناسب مع السياق والانتقاء من الأحداث بما يعزز المركز المفهومي[xxiv] لكل سورة يتمثل في بقية قصص هذه السورة الكريمة، ولننظر للجدول الآتي الذي يشير إلى هذا التناسب في القصص:

القصة	الآيات	المشاهد المنتقاة	الدلالة
زكريا وولده يحيى عليهما السلام.	١-١٥	١- وهن عظم زكريا وعقر زوجته وظلم الموالي. ٢- فهب لي من لدنك وليًّا يرثني ويرث من آل يعقوب. ٣- يا زكريا إنا نبشرك بغلام. ٤- لم نجعل له من قبل سميًّا. ٥- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.. وبرًّا بوالديه ولم يكن جبارًا.	* الحاجة إلى معين موثوق. * طلب الولد الصالح الذي يكمل طريق والده. *البشرى بولادة الولد. * من حقوق الأبناء إحسان التسمية. * البر ولين الجانب مع الوالدين والانصياع والطاعة.

واللقاء المرتقب بين مريم وقومها.

فالسياق يكشف عن طبيعة البنية الاجتماعية لبني إسرائيل في الناصرة، كمجتمع قبلي محافظ مغلق، تعلو ثقافة العيب والعار فكرهم الاجتماعي، ولنتأمل قوله تعالى:

"فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا* فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا* يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا* فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا"[xxi]

فالآيات الكريمة تشير إلى معانٍ حوارية ولدّها مقام المتكلمين، والافتراض المسبق يتمثل في شك قومها في أخلاقها بعد رؤية الوليد بين يديها، ووقوع السيدة مريم نهبًا للإشاعات والأقاويل؛ لذا يأمرها الله عز وجل بالصيام الذي لم يكن في بني إسرائيل صيامًا عن الطعام والشراب فقط، وإنما صيامٌ عن الكلام أيضًا، فيبادرها قومها بالشك والدهشة عند رؤيتها، وبدأت ألسنتهم تلوك في سيرتها، فذكروها بما كانت عليه أمها السيدة (حنة بنت فاقوذا) وأبوها (عمران بن ماثان) فلم تجبهم، وأشارت إلى وليدها.

هنا تكشف دلالة السياق عن جملة الاحتمالات التي يمكن تضمينها في القول.

فالإشارة إلى الغلام تعني:

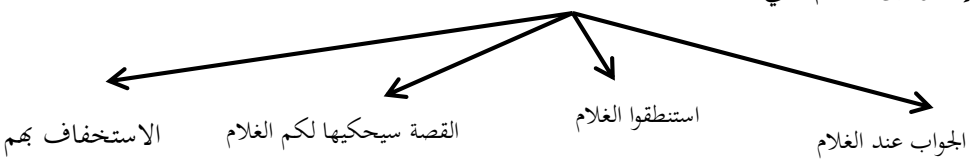

فملابسات السياق متعددة يؤكدها سياق حديث القوم "كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا".

لتأتي المعجزة، ويتحقق التواصل الكلامي مع الغلام وفق مبدأ التعاون في الكلام، ويتضح من خلال ثلاث قواعد فرعية [xxii]:

١- الابتعاد عن اللبس ← إني عبد الله

٢- تحري الإيجاز ← عبد الله ← عبودية

← أتاني الكتاب ← رسالة

← جعلني مباركًا ← البركة

٣- تحري الترتيب ← العبودية تقتضي الخضوع لله

زَكِيًّا)[xiv]، وبذلك يسير السياق صريحًا في التعبير مستعينًا بالقوة الإنجازية الحرفية للألفاظ (لأهب) فوهب يهب هبة، والهبة هي العطية الخالية عن الأعواض والأغراض[xv]، إذن مريم أمام هبة إلهية لكنها لا تستطيع استيعابها (غلامًا زَكِيًّا).

هنا يخرج السياق عن معناه القدري المباشر الذي ينهض على (مبدأ التعاون)[xvi] إلى الاستلزام الحواري بين مريم وجبريل؛ لاختراق إحدى قواعد المبدأ وهي (مسلمة الكيف).

إن مسلمة الكيف في الآية وقعت من خلال رد جبريل الأمر إلى مسببه الأعلى وهو الله (قال كذلك) لذلك يرفع الأمر إلى قدرة الله الخارقة وأمره:

"قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا"[xvii] فمتضمنات القول[xviii] في الحوار السابق تكشف عن افتراضات مسبقة وأقوال مضمرة، ولنتأمل سؤال مريم عن كيفية إنجاب الغلام وهي عفيفة ليست بغيًّا، ولم يمسها رجل لينتج عنه ولد، فالقول المضمر هنا على لسان مريم (إني عفيفة لا بغي، سليلة بيت تقى، وحشمة)؛ لذا يدفع جبريل عنها هذه الأفكار المؤلمة والمرعبة بإرجاع الأمر لله (قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ)

فلا تخرج مريم من الحيرة إلا إذا أيقنت أن (الأمر مقضيٌّ) لا جدال فيه. ولذلك ورد في النص القرآني "فنفخنا فيها من روحنا" على ما يذكره بعض أهل التفسير أن جبريل نفخ في جيب درعها، فاستقرت النفخة في فرجها، فحملت بالولد بإذن الله: "فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا"[xix]

وقع التسلم من مريم عليها السلام، ولذلك عطفت الأفعال في الآيات الكريمة بالفاء، دليلاً على تعاقب الأحداث وعدم تراخيها، فحمل مريم ولجوؤها للمكان القصي يشير إلى قول مضمر يتمثل في خوف مريم من الفضيحة، ولوك الناس في عرضها، فهربت بحملها بعيدًا عن المتطفلين، حتى جاءها مخاض الولادة: "قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا"[xx]

وهنا نحن أمام معنى صريح يتمثل في تمني الموت قبل وقت الولادة، والنسيان من الذاكرة، وآخر ضمني يتمثل في الحزن واستشعار الفضيحة، والعار الذي سيلحق بها وبأهلها من بعدها، وهو موقف آخر للاستلزام الحواري؛ إذ انتقضت مسلمة الكيف فهي لا تقوى على البرهنة على طهارتها أمام الناس.

ولعل هذه المتضمنات القولية في بنية القصص القرآني تبرز بصورة جلية في مشهد المواجهة

مصطلحات: الأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري، ومتضمنات القول، والقصدية، والإشارية لتجعل منها عناصر خطابية ذات أهمية قصوى في عملية التواصل.

إن دراسة القرآن الكريم وفق مبدأ الدرس التداولي، والتماسك النصي بين السياق والمفردات والتركيب، وكشف عناصر التضام في البنية اللفظية والمضامين الدلالية، من المقاصد التي ينبغي أن يصرف الباحثون الجهد لها؛ لإخراج دراسة تأويلية متماسكة، تهذب المصطلحات التأويلية المستخدمة، وتوظفها دون أن تلوي أعناق النصوص القرآنية المقدسة.

ولنتأمل الإشارات القرآنية في قصة مريم، فالحوار الذي دار بين جبريل عليه السلام والسيدة مريم يمثل حمولات دلالية صريحة وضمنية[x].

فالحمولات الصريحة تمثلت من خلال الصيغة اللفظية للخطاب في المعاني القضوية[xi] وفق علاقة الإسناد في الحوار؛ فمريم اعتزلت أهلها في المكان الشرقي برغبتها؛ تبتلًا لله، وانقطاعًا للعبادة، ثم يرسل الله تبارك وتعالى جبريل ليتمثل لها في صورة (بشر سويّ)، ولم يأتِها في صورة الملك، وبهذا يتحقق مبدأ التعاون في الإنجاز.

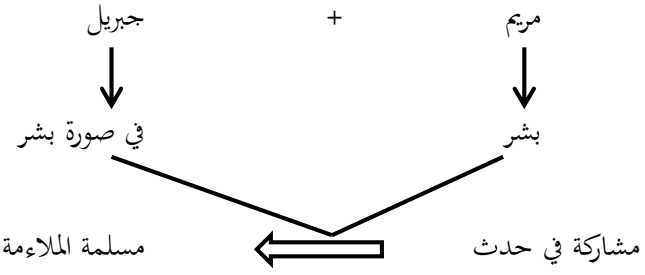

لكن هذه المشاركة تنحرف عن التعبير عن المعنى القضوي الصريح حين يتحاوران:

"إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا".[xii]

هنا تنقسم العبارة بين معانٍ صريحة وأخرى ضمنية:

فالصريحة تتمثل في الاستعاذة، والالتجاء إلى الله وهي الفتاة العذراء ترى رجلًا في خدرها فتخاف وترتعد. والضمني يتمثل في كف الرجل إن كان تقيًا عن إيذائها، وهو ما يمثل معنى عرفياً يقابله معنى حواري[xiii] يتمثل في نهر الرجل وكفه عن الإيذاء؛ استشعارًا لهيبة الرحمن في قلب المؤمن به.

لقد كان جبريل رسولاً مرسلاً (رسول ربك)، ولديه رسالة واضحة (لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا

أبناء آدم الذي دعا قومه إلى حسن الخلق، ومخافة الله ورفعه إليه – ليلتحم بناء القصص السابقة بخيط يربط لؤلؤها تمثل في قوله عز وجل:

"أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا".[vi]

فالمحور الدلالي لقصص سورة مريم يدور حول هذه العلاقة، ويحدد معالمها من خلال الصفات التي أطلقت على أنبياء الله من طاعة لوالديهم وإخلاص ولين جانب وعدم جبروت، وما تثيره في النفوس من آداب وأخلاق فاضلة.

١- أثر السياق في فهم الإشارات القرآنية:

نصوص القرآن الكريم نصوص مقدسة لا ينبغي ولوجها أو السير في حماها ما لم يتزود الدارس بكتب التفسير والتأويل التي تناولته على اختلاف مناهجها ومنطلقاتها، بِعَدِّهَا مرجعيات شرعية لفهم النص القرآني. ولعل النظر إلى أهمية السياق في محاولات تفسير القرآن قد ارتبطت بالمعتزلة من بداية الفكر الإسلامي من حيث رؤيتهم الشمولية للقرآن الكريم، واستنادهم إلى النصوص القرآنية في احتجاجهم ودفاعهم، وتأتي محاولة الجاحظ في تتبعه لمفردة (النار) في القرآن الكريم في كتاب الحيوان نموذجًا لذلك.[vii]

ثم تطورت أهمية السياق في تحديد دلالات النصوص في العربية من خلال (نظرية النظم) لعبد القاهر الجرجاني، التي تمثل منطلقًا للرؤية الشمولية في القرآن الكريم لعنايتها بالروابط والأنساق بين الكلام.[viii]

ثم نحت الدراسات القرآنية منحى آخر بالنظر للأجزاء بِعَدِّها مفاتيح لربط أجزاء المعنى، وفتح مغاليقها، مما مهد لظهور علم (الوجوه والنظائر) في القرآن الكريم، وهو علم يكشف عن جوانب من بنية النص القرآني، ومحاولة الكشف عن العلاقة اللغوية بين الوجوه والنظائر.

وتأتي نظرية الإمام الترمذي في كتابه (تحصيل نظائر القرآن) خطوة في هذا المنحى حيث ينفي تعددية المعاني[ix]، ووجود علاقات واضحة بين الألفاظ، وهي النظرية التي طبقها في كتابه على عدد كبير من الآيات القرآنية، وحاول من خلال التطبيق الكشف عن جانب من شبكة المعاني في بنية النصوص، وهو ما يقترب من آلية المناهج اللغوية والأسلوبية الحديثة (المفتاح).

وتوظف التداولية المعاصرة هذه الإشارات في رؤيتها للسياق من خلال توظيف

عن بشر بن المعتمر دعوته للمتكلمين تقسيم أقدار الكلام على أقدار المعاني، وأقدار المعاني على أقدار المقامات. [iii]

أما السكاكي فيعنى بالعلاقة بين سياق المقام وسياق المقال، رابطًا ذلك بالحال وما يقتضيه من تأكيد وتجريد، وذكر وحذف، وإثبات وإنكار.[iv]

وأظهر عبد القاهر الجرجاني عناية بالسياق اللغوي والمقامي في كتابه، يقول في ذلك: "ليس الغرض بنظم الكلام أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل".[v]

فهو ينزه المعاني عن رص الكلمات إلى حسن السبك والنظم وفق نطاق الصورة الفعلية للمتلقي (السياق الاجتماعي)، ومن هنا برزت العناية بعلم المعاني، وبرز تبعًا لذلك المجاز، وخروج الكلام إلى الاستعارة والكناية والتورية.

ومن خلال هذه العناية بالسياق برز للدارسين سياقات عدة صوتية، وصرفية، ونحوية، ومعجمية، وأسلوبية بما تحويه من صور وتناص ورموز تميز مرسل عن غيره.

ودراسة السياق القرآني من حيث مطابقته للأحوال المقتضية وما تكشف عنه من معانٍ يحتاج إلى تفسير ثري، يفسر القرآن من خلاله، ولعل (كشاف الزمخشري) من أكثر التفاسير عناية بجانب الكشف عن النكات البلاغية والإعجاز البياني؛ إذ يجد الدارس فيه زادًا عظيمًا.

ولذلك ستوجه الدراسة عنايتها في اتجاه آخر للكشف عن أثر السياق الاجتماعي في السرد القصصي في القرآن، واستخلاص سماته، وللوصول إلى نتائج دقيقة ستركز الدراسة على القصص القرآني في سورة مريم باعتبارها نموذجاً لتتبع أثر السياق في دراسة البنية الاجتماعية لقصص القرآن الكريم.

وقد وقع الاختيار على سورة مريم نموذجاً للسور التي تحوي قصصًا قرآنية تدور في فلك واحد، فرابط القصص في هذه السورة يمثل العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء في نطاق الأسرة، والتي امتدت من الآية الأولى إلى الآية السادسة والخمسين، فاستهلت السورة بقصة زكريا عليه السلام وبشارته بيحيى، ثم اختياره للنبوءة وبره بوالديه، ثم تناولت قصة مريم وابنها عيسى وقومها بني إسرائيل، ثم صورت حرص سيدنا إبراهيم عليه السلام على هداية والديه، ووعيد والده له، ثم هبة الله له الذرية الصالحة (إسحاق ويعقوب)، لتنقلنا إلى خبر موسى ومعاضدة أخيه هارون، ثم خبر إسماعيل عليه السلام وحث أهله على عبادة الله، ليختتم قصص الأنبياء بخبر إدريس أول الرسل من

بشيء، تناول المعاني الدقيقة في إعجاز، وأخرجها في حقيقة، وأنطقها في إيجاز، وطاوع تركيبها وأنساقها، وقلّب أساليبها وأبنيتها.

فدراسة القرآن الكريم وفق إعجازه البلاغي واللغوي الذي اتسم به، ناهيك عن إعجازه العلمي والكوني، تستوجب من الدارسين التركيز على أمرين مهما اختلفت السياقات وتنوعت الأساليب:

أولهما: المطابقة لمقتضى الحال: وهو المفهوم السائد للبلاغة، فألفاظ القرآن وأنظمته تقتضي المطابقة اقتضاءً طبيعيًا لا تتحقق البلاغة فيه باستبدال كلمة مكان أخرى، أو أسلوب مكان آخر، أو حرف مكان آخر.

وثانيهما: القداسة والرفعة في المعاني والمقاصد.

فالبلاغة وفق مقتضى الحال تحقق المقصود بدقة، لكن ذلك لا يكفي ما لم يكن المعنى راقيًا ورفيعًا لا متبذلًا وركيكًا، وإلا لانتفت آية الإعجاز وزال التحدي.

وتسعى الدراسة للبحث في القرآن الكريم من جهة ما انفرد به في نفسه على وجه إعجازه المنهجي في سرد الأحداث، وتوالي الأخبار، فيعنى الدرس القرآني هنا بالكشف عن التقنيات السردية والأساليب المنهجية التي تكشف عن جوانب حديثة من إعجازه الذي لم يقتصر على الألفاظ والصور بل تجاوزها إلى الأنساق والهياكل البنائية والانتقادات المقصودة للمعاني والأفكار.

والسياق القصصي في القرآن لا يحدد "مخطابات جامدة لفن القصة، ولكنه يؤصل تخريجات سردية تتبلور فيها القصة الواحدة في صور تجعل من القصص القرآني فنًّا مفتوحًا على التنويع، يراوح بين القصة والموقف؛ حيث الحوار يبني الحدث، ويجلي الوقائع، وبين القصة والمشهد؛ حيث يقوم السرد والرصد والعرض من خلال المنظر والملاءمة، وبين الإجمال والتفصيل القصصيين؛ تحقيقًا للمغزى القرآني، وترسيخًا للرسالة في ذهن المتلقي بكيفية تأثيرية تحرك الخيال والعقل معًا".[i]

والسياق وفق هذه الرؤية يمثل إطارًا اجتماعيًا وثقافيًا للخطاب، يتم من خلاله تكوين المعنى من المادة الملفوظة، وما يفرضه سياقها من معانٍ.

إن عناية سلفنا الصالح من البلاغيين بالسِّياق صاحبت القرآن الكريم منذ نزوله "فلا نكاد نجد أصوليًا ولا لغويًا إلا أشار إلى ذلك عند كلامه عن الدلالة".[ii]

ولعل أبلغ نموذج لذلك ربطهم الآيات بأسباب نزولها، فالجاحظ في "البيان والتبيين" ينقل

كما تسعى الدراسة إلى اختبار كفاءة بعض المعايير النقدية والتداولية، ومدى صحتها بعرضها على النص القرآني، واستجلاء قدرتها على قراءة معانيه.

أهداف الدراسة:

١- دراسة القرآن الكريم من زاوية شمولية.

٢- استجلاء صور جديدة من الإعجاز المنهجي في القرآن الكريم، واستكشاف بنيته القصصية.

٣- الاستدلال على أسرار النص القرآني وأعماقه الجمالية والنصية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة منهجا تحليليا يرفد من معطيات الدراسات النصية والتداولية والبنيوية، وأثرها على الدلالة.

ولذلك اقتضت الدراسة الانتظام في مدخل ومبحثين؛ تناولت في الأول: أثر السياق في فهم الإشارات القرآنية، وفي الثاني: استخلصت جملة من سمات السرد في قصص القرآن الكريم.

فإن أصبت فيما أرجوه فتوفيق من الله، وإن قصرت أو أخطأت فذاك جهد المقلّ وأحسب أني اجتهدت فيه... والحمد لله

مدخل:

اتسمت سور القرآن العظيم بخطاباتها الشاملة لمعالجة جوانب الحياة بعد تهيئة البشرية لحمل هذه الرسالة العظيمة، فكانت مخاطبة العقل هي البوابة لإيصال الرسالة، وكان الخطاب القائم على التنوع والانتقاء لسياقاته هو الجسر الذي نقل البشرية من ظلمة الكفر والشرك إلى جادة الإيمان والتوحيد.

فتنوع تبعًا لذلك السرد في كتاب الله بين خبر، ومثل، وقصة، يسعى إلى إيصال المتلقي إلى مكامن العظة والعبرة بعيداً عن الحشو والاختلاق والخيالات، في صور من الحياة حصلت حقيقة، أو نبوءات ستحصل في المستقبل القريب أو البعيد؛ لينفتح الخطاب القرآني على تقنيات متنوعة، ومنهجيات قديمة حديثة.

وكان التحدي الأعظم للمشركين والملاحدة أن يأتوا بسورة، بل بآية من آيات القرآن الكريم الذي جمع مع قول الحق ناصية البلاغة ونزل على نمط يعجز قليله وكثيره معًا، لا يعارض

مقدمة

إن دراسة القران الكريم من أجلّ الدراسات التي يصرف الباحثون فيها أوقاتهم وجهودهم، وهو ما أولاه سلفنا عناية فائقة، فظهرت إثر ذلك مدارس التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، والتفسير الفقهي، والتفسير الموضوعي، والتفسير الحركي...

وهي قائمة طويلة من الدراسات التي ارتكزت على النظرة الجزئية للقرآن، مع تفاوت في منطلقاتها وعمقها، بشكل لم يعن المتلقي على الكشف عن جوانب كلية في الدرس القرآني.

فانتفضت الدراسات الحداثية في محاولة لتقديم إضافة جديدة في الدرس القرآني تتجه إلى زاوية الرؤية الشمولية، واندفعت تتوسل مناهج مختلفة، وتجرب آليات متنوعة، مدعية بذلك قراءة معاصرة للقرآن الكريم، في جرأة على الدراسات المتواترة في البحث القرآني.

في ظل هذا الوضع الذي تتجاذبه النزعتان(التقليدية والتجديدية) أضحت الدراسات القرآنية في صراع بين اتجاهين؛ الأول: يأسر تطورها فيما انتهت إليه جهود المفسرين، مع فتح الباب للتطورات المعاصرة، والثاني: يحيل الدرس القرآني إلى مقاربات منهجية لغوية وأدبية وتاريخية وفق مناهج تجريبية.

إن الحاجة الماسة إلى إعادة دراسة القرآن الكريم تستمد مشروعيتها من التغيرات الكبرى التي يعيشها العالم والشعوب الإسلامية في الوقت الراهن من جهة، ومن طبيعة القرآن الكريم وخطابه الشامل للبشرية في كل زمان ومكان، بحيث لا يبلى مع التقادم من جهة أخرى.

كما أن الدراسات المنهجية لبنية القرآن الكريم، والحال هذه أصبحت مطلبا مهما لا علميّا فقط، وإنما حضاريا أيضا لكشف جوانب من المعاني والأحكام المكنونة في بنيته وتراكيبه.

أهمية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإسهام في جهود التجديد والإبداع في الدرس القرآني، متوخية المنهجية العلمية والإخلاص في الهدف، منطلقة من جهود المفسرين، ومرتكزة على البنية نسقاً مترابطاً ونظاماً محكماً في القرآن الكريم.

وستركز الدراسة على البنية الاجتماعية في قصص الأنبياء في سورة مريم؛ لما برز فيها من سمة القربى والصلة بينهم- عليهم السلام- في سياق آياتها، وبما أظهر الله على أيديهم من معجزات.

أثر السياق في دراسة البنية الاجتماعية في قصص الأنبياء
سورة مريم أنموذجًا "دراسة تداولية"

دكتور

حنان عبد الله سحيم الغامدي

أستاذ الأدب والنقد المشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

بجامعة الملك عبد العزيز

قسم اللغة العربية

المحتويات

الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الوظائف التنفيذية للدماغ "لدى الأطفال التوحديين"

د/ حسين أحمد عبد الفتاح ١

نظرات في الفكر السياسي والاجتماعي والتربوي عند أبى بكر محمد بن الحسن الحضرمى (المتوفى سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٥م)

د/ عادل يحيى عبد المنعم..... ٣٧

أثر السياق في دراسة البنية الاجتماعية في قصص الأنبياء سورة مريم أنموذجًا "دراسة تداولية"

د/ حنان عبد الله سحيم الغامدي..... ٩٠

التأصيل النظري لمفهوم المسئولية الاجتماعية

د/ جبارة محمد جبارة

د/ مناهل خلف الله عبد العظيم ١١٣

الانسجام النصي في الشعر الأندلسي رثاء ذوي القربى أنموذجًا

د/ خالد بن عبد العزيز بن محمد..... ١٤٩

أخطار حركة السقوط الصخري وأثرها على الطريق الساحلي في منطقة عين السخنة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن البُعد

أ.د/ مني عبد الرحمن يس الكيالي

أ. م. د/ طارق كامل فرج خميس

أ / صبحي عبد الحميد عبد الجواد ٢٠٣

الأفعال الإنجازية في الأربعين النووية "دراسة تداولية"

د/ صباح صابر حسين شحاتة..... ٢٤٩

المعوقات الاجتماعية للتمكين القانوني للمرأة المصرية وسبل تجاوزها "دراسة ميدانية"

د/ مروة حمدي سعد رياض ٣٦٣

La ponctuation dans Ce que j'appelle oubli de Laurent Mauvignier: enjeux et paradoxe

Dr. Dalia Metawe 1

La ponctuation dans Ce que j'appelle oubli de Laurent Mauvignier: enjeux et paradoxe

Dr. Ekram Hassan Alanwar 43

Étude argumentative du discours daëchien

Dr. Hayame Hussien Ibrahim 81

وفي مجال الدراسات التاريخية يأتي بحث الدكتور/ عادل يحيى عبد المنعم وعنوانه: "الفكر السياسي والاجتماعي والتربوي عند أبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي (المتوفى سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٥م) وكتابة السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة ويحاول فيها الباحث التعريف بهذا المفكر العظيم عن طريق دراسة الظروف السياسية والفكرية التي عاش فيها.

وفي الجغرافيا نجد البحث المشترك بين لكل من الأستاذة الدكتورة/ منى عبد الرحمن يس الكيامي والدكتور/ طارق كامل فرج خميس والأستاذ/ صبحي عبد الحميد عبد الجواد وعنوانه: "أخطار حركة السقوط الصخري وأثرها على الطريق الساحلي في منطقة عين السخنة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن البعد" ويتناول لحركة السقوط الصخري ومسبباته وأنماط الحركة المحتمل حدوثها وأثرها على الطريق الساحلي في منطقة العين السخنة وتوظيف التقنيات المتاحة في الكشف عن طبيعة منحدرات المنطقة.

ويأتي بحث الدراسات النفسية تحت عنوان: "الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الوظائف التنفيذية للدماغ عند الأطفال التوحديين" للدكتور/ حسين أحمد عبد الفتاح والذي يدرس مدى تأثير الألعاب الإلكترونية على الوظائف التنفيذية للدماغ مثل الانتباه والإدراك والتذكر لدى الأطفال التوحديين واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن.

وبعد هذا العرض لمحتوى العدد، لا يسعنا سوى أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للسادة المحكمين وكذلك للباحثين من جمهورية مصر العربية ومن الأقطار العربية الشقيقة، متمنين للجميع التوفيق والسداد.

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ هناء زكريا

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

افتتاحية العدد

يسعدنا أن نقدم للقارئ العزيز هذا العدد الجديد من مجلة كلية الآداب رقم ٨٤ شتاء ٢٠١٨، والذي يأتي متنوعاً وثرياً كعادة هذه المجلة ويعكس لجهود وفكر السادة الباحثين.

يحتوي هذا العدد على أحد عشر بحثاً، تستأثر اللغة العربية وحدها بثلاثة منها أولاها للدكتورة/ حنان عبد الله سحيم الغامدي تحت عنوان: "أثر السياق في دراسة البنية الاجتماعية في قصص الأنبياء: سورة مريم أنموذجاً، دراسة تداولية" وفيه تتناول الباحثة لمعطيات الدراسات التداولية والسياقية الاجتماعية والتاريخية للنص القرآني من خلال التطبيق على سورة مريم. أما البحث الثاني فهو للدكتورة/ صباح صابر حسين شحاته وعنوانه : "الأفعال الإنجازية في الأربعين النووية: دراسة تداولية" ويدرس للأفعال الإنجازية كنواة اللسانيات التداولية وتتبع أثرها التداولي في الخطاب النبوي. ويأتي البحث الثالث تحت عنوان: "الانسجام النصي في الشعر الأندلسي: رثاء ذوي القربى أنموذجاً" للدكتور/ خالد بن عبد العزيز بن محمد الخرعان ويتعرض فيه لمفهوم الانسجام وأدواته ووسائله وتطبيقها على رثاء الشعراء الأندلسيين الذي نظم في ذوي القربى.

وفي مجال اللغة الإنجليزية نجد بحث للأستاذة/ إكرام حسن الأنور حسين وعنوانه:- "The Application of Chiristiane Nord`s Translation- Oriented Text" Analysis to Adult Tawal- Yossef`s Translated Story "الناي الحزين The Magic flute"

وللغة الفرنسية نصيب ببحثين في مجال اللغويات، أولهما للدكتورة/ هيام حسين عامر، ويتناول لموضوع: "دراسة للأساليب الحجاجية في الخطاب الداعشي" وللطرق المختلفة. لنشر هذا الخطاب وكيفية استخدام المتطرفين لآيات القرآن الكريم والأحاديث لترجمة هذا الخطاب بأسلوب يخدم أهدافهم، أما البحث الثاني للدكتورة/ داليا مطاوع وعنوانه: "علامات الترقيم في: ما أسميه النسيان للوران موفينيه". ويتناول بالدراسة الهدف من استخدام الكاتب لهذه العلامات وللعلاقة التي تربط بين الشكل النصي المميز لهذه الرواية واستخدام علامة الترقيم لإبراز اسلوب كتابة هذه الرواية.

وفي الدراسات الاجتماعية، هناك بحثان الأول بعنوان: "المعوقات الاجتماعية للتمكين القانوني للمرأة وسبل نجاوزها، دراسة ميدانية" للدكتورة/ مروة حمدي والذي استعرضت فيه للمؤتمرات التي عقدت تحت اشراف الأمم المتحدة لإزالة أسباب التمييز ضد المرأة وتمكينها من مناهضة التعصب ضدها ومساواتها بالرجل، والبحث الثاني للدكتور/ جباره محمد حباره والأستاذ مناهل خلف الله عبد العظيم وعنوانه: "التأصيل النظري لمفهوم المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بمؤسسات الدولة ومنظمات الأعمال التي تستغل موارد المجتمع لتحقيق الربح على حسابه.

أ.د/ نازك محمد عبد اللطيف
أ.د/ يسري أحمد عبد اللّه زيدان
أ.د/ البسيوني عبد اللّه جاد
أ.د/ محمد ياسر شبل الخواجة

أسماء السادة الأساتذة محكمي هذا العدد وفقا للترتيب الأبجدي

أ.د/ إبراهيم عودة

أ.د/ أحمد سالم صالح

أ.د/ سهير محمد الشامي

أ.د/ طارق زكريا

أ.د/ عبد الله محمد سليمان هنداوي

أ.د/ عواطف حسين

أ.د/ قباري محمد عبده شحاتة

أ.د/ محمد علي أبو زيد

أ.د/ محمد علي محمد سلامة

أ.د/ محمود إسماعيل عبد الرازق

أ.د/ مدحت الجيار

أ.د/ منى أحمد عبد العزيز

مجلة كلية

مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ – ١٩٨٧م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

عماد مخيمر

عميد الكلية

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

هناء زكريا على

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

فريدة محمد النجدى

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الفتاح عوض

سكرتير التحرير

مستشارو التحرير

أ.د . عثمان محمد عثمان

أ.د . فريدة محمد النجدي

أ.د . طارق زكريا علي

أ.د . حسن محمد حماد

أ.د. إبراهيم المسلمى

أ.د . أحمد صلاح الدين

أ.د . عبد الرحمن بشير

أ.د . إبراهيم عبد الرحمن

أ.د. عواطف صالح

١٢- يرفق ملخصان للبحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز حجم الملخص صفحة واحدة.

١٣- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية العربية والأجنبية.

١٤- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه.

١٥- تنشر المجلة بحوث أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ وفق القيمة الفعلية للطباعة.

١٦- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بالنشر إلى رئيس تحرير المجلة على العنوان التالي.

كلية الآداب – جامعة الزقازيق

تليفون : **٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١**

http://www.Arts@ Zu.edu.eg

مجلة الكلية الآداب: فصلية– علمية– محكمة تعني بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة الإنسانية اللغوية والأدبية والتاريخية والجغرافية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والإعلامية وترحب المجلة بالإسهامات العلمية للسادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين من العالمين العربي والإسلامي لإثراء المجلة.

قواعد النشر:-

١- تقبل المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
٢- يقر البحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخري للنشر.
٣- يخطر الباحث بخطاب رسمي بقبول النشر في حالة إجازة البحث للنشر.
٤- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات من قبل الباحث بطريقة تجعلها قابلة للطبع.
٥- تعبر البحوث المنشورة عن رأي اصحابها فقط.
٦- أصول الأعمال المقدمة للمجلة لا ترد حتى في حالة عدم قبولها للنشر.
٧- يحصل الباحث على نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور بها + C.D + عشر مستلات من البحث.
٨- الحجم الأمثل المقبول في حدود (٣٠ صفحة) يسدد الباحث المصري ٦٠٠ جنيها وخمسة عشر جنيهاً عن كل صفحة زائدة، ويسدد الباحث العربي والأجنبي ٣٠٠ دولار وثلاثة دولار عن كل صفحة زائدة.
٩- يسلم البحث مطبوعاً من أصل وصورتين + C.D على أن يكون مجموعاً ببنط ١٤، وأن يكون مقاس الصفحة 12x19سم.
١٠- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية وجهة عمله في أول صفحة من البحث.
١١- تكتب المراجع والهوامش في نهاية البحث، مع الالتزام بالأسس العلمية للتوثيق.

مجلة
كلية الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (٨٤) **شتاء ٢٠١٧**